

كم أحب النوم

آه لـو تـدرون كـم
ودعـوني فـي خـضـم
نلت فـردوس الـنعـم
وأرى جـبـرئـل عـم
وملاـكـا هـز بـم
واجعـلوا الـدنـيا تصـم
لـي إذآ حـلمـي تـم
آه لـو تـدرون كـم
مـن سـبات النـوم هـم
ذـهـب الطـوبـى الأشـم
ويصـيح الـديك : ((قـم))
كـان فـي الأمـوات دم
مـن عـصـى حـكـمـا يـنـم
إنـني أعمـى أصـم
عـقل ذا العـصـفـور كـم؟
وهـمـت الفـجـر هـم
وشـربـت السـهد سـم
فـهـو لـن يـفـتـح فـم
فـيـن الصـدر: أم م م
عـابـت مـن دون أم
فـاصـرخوا فـي الطـفل هـم م م
مـن عـجـوز مـات غـم
أغـرق الـدنـيا وعـم
وأنا فـي قـلب يـم
بـح فـي بـحـر خـضـم
لـم أثـق للـصـبح لـم
وعـذاب وألـم
ألـم الـدنـيا ألـم
إن حـمام المـوت حـم

كـم أحب النـوم كـم
خفـفوا الصـوت رجـاء
أحـلم الـليـلة أنـي
فـأرى مـريم أمـي
وملاـكـا شـال بوقـا
هـلـلوا إنـه عـرس
ابنـة السـاطـان زُفـت
كـم أحب النـوم كـم
أيـهـا النـائم هـيـا
وانظـر الصـبح مـنـارا
واسـمع العـصـفـور يـشـدو
إن يـكـن فـي النـوم خـير
حـكـمة قـالا صـباحا
وقـروا النـصـح رجـاء
مـا بـرأس الـديك مـخ
كـم سـهـرت الـليـل أسـعى
وأكـلت الـهـم هـمـا
فكـفـا كـم فـيـه نـصـحا
صـوتـكم يـذبح فـيـه
صـوتـكم طـفل يـتـيم
كـسر البـلـور طـيشـا
نـائم أعـجـز حـيـلا
نومـه بـحـر عمـيق
حـجر الطـاحـون ظـهـري
قـسـما أعـجـز أن أسـ...
اذهـبوا لا تـوقـظـوني
هـذه الـدنـيا دنـيا
لا تـلومـو فـبقـابـي
سـأنام الـدـهر حـتى

أو أرى الصبح بخير
وأرى الناس جميعاً
عندها يأتي مسيح
والذي ميعاد ربي
سيصيح القلب نبضاً

وفهم الشكر يكم
حكموا الله حكم
يأمر النائم: قم
ليضم الكون ضم
يسمع الصخر الأصم

كم أحب النوم كم
قم تر الأزهار تكي
عشقا فاحسا عطورا
لوحدة توقظ ميتا
قولنا هذنا حسام
أغرقوا الدنيا عطورا
مهنة الإغراء باخنت
قد كفاكم فيه نصحا
صوتكم يذبح فيه
صوتكم طفل صغير
كسر البثور طيشا
نائم أعجز حيلة
نومه بحر عميق
يفتح الجفن قليلة
أذهبوا ألا توقظوه
إنني في النوم ميت
حجر الطاحون ظهوي
قسما أعجز أن أسبح
أتركوني غائبا كي
أذهبوا ألا توقظوني
هذه الدنيا دنيا
لا تلوموا فبقابلي
سأنام الدهر حتى
أو أرى الصبح بخير

آه لو تدرون كم
ولهها الصبح يسلم
ولهها راحا نسلم
جل من كان رسماً
إن تكن صخر حسماً
هو لا يملك شمس
عسل الألفاظ خم
فهو لن يفتح فم
فيجيب الصبح: أم م م
عابث من دون أم
فاصرخوا في الطفل: هم م م
من عجوز مات غم
أغرق الدنيا وعم
فيصيح النوم: ن م
قلبه مُحبي الرمم
وفراش زُم زم
وأنا في قلب يمم
ففي بحر خضم
أجمع اللؤلؤ لم
لم أتق للصبح لم
وعذاب وألم
ألم الدنيا ألم
إن حمام الموت حم
وفهم الشكر بكم

تخـ ذوا الله حكـ م
يـ أمر النائم قمـ م
ليضم الكون ضمـ م
يسمع الصخر الأصمـ م
آه لـ وتـ درون كـ م

وأرى النفس اسـ وقـ د
عـ دها يـ أتي مسـ يح
وإلى ميعاد ربي
سيصـ يح القلب نبضـ ا
كـ م أحب النوم كـ م